

90127 - سليطة اللسان على زوجها وتشكو من ابعاده عنها!

السؤال

أنا أحب زوجي كثيراً وهو يحبني ولكن أنا كثيرة العصبية وسلطة اللسان (أتمنى على زوجي وأهله) ، لأنه كثير الانشغال عنِّي وعنِّي والبيت كله .

يخدم الناس وأهله ولا يجلس معي ، ربما لأنني كنت على علاقة بشباب في فترة قربة السنة والنصف والحمد لله كانت علاقته بالهاتف فقط وانتهت. وبعدها بثلاث سنوات تزوجت .

سؤال : كيف أستطيع التغيير ؟ لا أريد أن أغضبه ، أريد أن أحترمه ، ساعدواني ، أنا كثيرة العصبية ، أريد حلاً يريحني ويجعلني أعيش سعيدة مع زوجي وبنتي ، مع العلم أنني لا أحس بأنني متزوجة وأنني زوجة وأم لبنت وصاحبة منزل أديره ، حياتي فيها فراغ كبير .

الإجابة المفصلة

من الأخطاء الشائعة : أن يخبر الزوجان كل منهما الآخر ؛ بما كان في حياته السابقة قبل الزواج ، بحجة أنه على كل منهما أن لا يترك لحبيبه الجديد شيئاً من حياته الماضية ؛ إلا وأخبره وعنها ، تعللاً بالمصارحة بينهما ، وحتى تصفو الحياة لهما ، ولا تصاب بركسه ولا نكسة ، وخوفاً من هوا جس الماضي فيعيشان حياة سعيدة !

وقد أثبت الواقع وتكشف عن فشل هذه الفكرة ، لأن الزوجين في معظم الأحيان لا يتحملان هذا الأمر وإن صبرا عليه في البداية ، لأن حرارة الحب الجديد بينهما تمنع من ردة الفعل المباشرة ، حتى إذا ما خمدت هذه الحرارة ، وبرد الحب ، وخفت العلاقة بينهما سرعان ما يظهر ما كان خافياً ومحظياً ويطفو على سطح حياتهما، فتنقلب عليهما الحياة ، فتببدأ بالتعسر ، وتنشأ المشكلات بينهما، وتبدأ حرارة الغيرة تحرق روابط الحياة بينهما .

فما كان قبل الزواج يجب أن يذهب مع أيامه ووقته ، لا يعلم أحد من الناس مهما كان شأنه أو مكانه أو قريبه ، فإن كان معصية يحدث صاحبها توبة بشرطها بينه وبين الله سبحانه ، لأن التوبة هي التي تهدم ما قبلها من الذنب ، وليس إخبار الزوج ومصارحته .

ومن شروطها: الندم على ما حصل ، والإقلاع عن الذنب ، والعزم على أن لا يعود ، وينبغي أن يكثر من الطاعة والاستغفار لتعويض ما فات .

على أن المؤمن مأمور بالستر على نفسه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله) أخرجه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (149).

وروى البخاري (6069) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحَ يَكْشِفُ سِتَرَ اللَّهِ عَنْهُ) .

وما ذكرت من حبك لزوجك - بداية طيبة وأساس متين لحل كثير من الخلافات القائمة بينكم بإذن الله تعالى .

أختي السائلة :

أظهرت لزوجك هذا الحب حياً واقعياً ، وذلك بإظهار اهتمامك به ، غيري نمط حياتك معه ، نفسك ، شكلك ، بيتك ، أحدي تغييرًا جذرياً فيها .

لعل السامة أخذته من حياة تقليدية رتيبة لا تغيير فيها .

حولي نظره إليك ، إلى بيتك ، إلى ابنته ، بكل ما تمتلكين من أسباب ، وإياك والتذمر أو الضيق من شؤونه الخاصة ، لأنها ستقف عثرة أمام التفاهم المنشود بينكم .

أدبي نفسك بأدب الإسلام، وإياك والعصبية ، فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب .

روى البخاري (6116) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني قال : (لا تغضب ، فردد مراراً ، قال : لا تغضب).

كما أمرنا بحفظ اللسان وصيانته ، فقال صلى الله عليه وسلم وهو يوصي معاذًا رضي الله عنه : (كف عليك هذا - أي : لسانك - فقلت : يا رسول الله! وإنما لمؤاخذون بما نتكلّم به؟ ! فقال : ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو منا خرهم إلا حصاد ألسنتهم) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (772).

إن ما ذكرت فيك من العصبية، وسلطنة اللسان.. هما معمولاً هدم وتكسير، ينقض أساس بنيان الأسرة وحياتها .

ولعلهما السبب في إعراض زوجك عنك ، وأنه رأى ووجد في أهله ، والناس من التقدير، والاحترام والأدب ما لم يجده عندك ، فأجلأه ذلك إلى ما هو عليه.

فاجتهدي في تغيير سلوكك ، وضبط نفسك ، وتوجهي إلى الله بالدعاء لك وله بال توفيق ، والصلاح ، وحسن الأخلاق ، والأدب فإن الله قريب مجيب .

أسئل الله سبحانه وتعالى أن يجمع بينكمَا في خير، ويوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه.

. والله أعلم.